

ازدياد ظاهرة الطلاق في محافظة شمال الباطنة بسطنة عمان: أسبابه
وآثاره وعلاجه في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية

إعداد

إبراهيم بن علي بن إبراهيم البلوشي

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

٢٠٢٢م

ازديادُ ظاهرةِ الطَّلَاقِ في مُحَافِظَةِ شِمَالِ الباطِنَةِ بسُلْطَنَةِ عُمَانَ: أسبابُه
وآثارُه وَعِلاجُه في ضَوْءِ مَقاصِدِ الشَّرِيعَةِ الإِسلامِيَّةِ

إعداد

إبراهيم بن علي بن إبراهيم البلوشي

بِحِثِّ مِتَطَلِّبٍ مَقَدِّمٍ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُوراهِ فِي مَعارِفِ الوَحِيِّ وَالتَّراثِ

قِسمِ الفِقهِ وَأَصولِ الفِقهِ

كَلِيةِ مَعارِفِ الوَحِيِّ وَالعِلومِ الإِنسانِيَّةِ

الجَامِعةِ الإِسلامِيَّةِ العالِمِيَّةِ مالِيزِيا

مارس ٢٠٢٢ م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان موضوع شيوع ظاهرة الطلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان، وتوضيح الأسباب التي أدت إلى بروز هذه الظاهرة في المجتمع، وبيان آثارها على المطلِّق والمطلَّقة وأولادهما وبقية أفراد المجتمع، والتوصُّل إلى العلاج المناسب الذي بإمكانه أن يساهم في الحدِّ من الطلاق في المجتمع. وقد اتَّبَعَ الباحث أربعة مناهج علمية تناول بها موضوعه، فمن خلال المنهج الاستقرائي قام الباحث باستقراء المصادر المتعلقة بالموضوع من خلال المجتمع العماني وفقاً للضوابط الخاصة بمقاصد الشريعة الإسلامية. إضافةً إلى المنهج التحليلي والذي قام فيه بتحليل المادة العلمية، لمعرفة الرأى الشرعي في بعض أحكام الطلاق. أمَّا ما يتعلَّق بالمنهج المقارن فقد قام بعمل مقارنة في الإحصائيات الرقمية بين الولايات التابعة للمحافظة. كما استخدم الدراسة الميدانية باستخدام الاستبانة الخاصة بالدراسة وتوزيعها على أفراد المجتمع، إضافةً إلى إجراء بعض المقابلات الشخصية مع المتخصصين في قضايا الطلاق. وتوصَّلَ البحث إلى أنَّ الطلاق أصبح ظاهرةً في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان، من خلال تزايد أرقامه عامًا بعد عام وذلك بمقارنة أعداد المطلِّقين والمطلَّقات خلال سنوات إنجاز البحث، إضافةً إلى وجود بعض الأسباب التي لم يتوقَّعها الباحث أن تكون أسبابًا رئيسة للطلاق في المجتمع كالحيانة الزوجية، ومن ثم؛ ختم الباحث دراسته بمجموعة من التوصيات.

ABSTRACT

This study aims to highlight the issue of the increase in the divorce phenomenon in the province of North Batinah in Oman, and to clarify the reasons that led to the emergence of this phenomenon in the society. It is also to show the effects on both of divorced spouses and their children and the rest of society, and to reach an appropriate treatment that can contribute to minimizing and reducing the size of divorce in society. The researcher followed four scientific approaches in addressing this subject, through the inductive approach. The researcher extrapolated the sources related to the subject through Omani society in accordance with the rules of Islamic law purposes. In addition, the study analyzed the scientific material through analytical method in order to find out the Islamic opinion in some of the provisions of divorce. As for the comparative approach, a comparison was conducted in digital statistics among the province's states. The field study was also employed by using the questionnaire distributed to the community members, as well as conducting some interviews with divorce specialists. The study found that divorce became apparent in the province of North Batinah in Oman, by increasing its numbers year after year by comparing the numbers of male and female divorcees in the years of study. In addition, there are some reasons that the researcher did not expect to be the main reasons for divorce in society, such as infidelity, as the researcher concluded his study with a set of recommendations.

APPROVAL PAGE

The thesis of Ibrahim bin Ali bin Ibrahim Al.balushi has been approved by the following:

Mek Wok Mahmud
Supervisor

Arif Ali Arif
Co-Supervisor

Iman Anke Sandra Bouzenita
External Examiner

Mohd Noor Bin Daud
External Examiner

Akram Zeki Khedher
Chairman

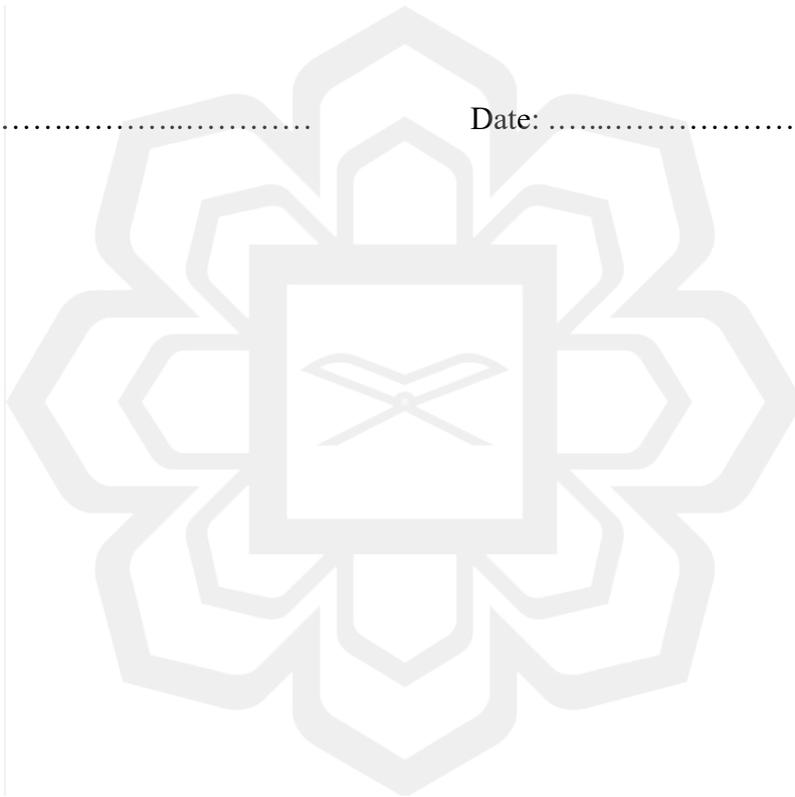
DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ibrahim bin Ali bin Ibrahim Al-balushi

Signature:

Date:



إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥م محفوظة ل: إبراهيم بن علي بن إبراهيم البلوشي

ازدياد ظاهرة الطلاق في محافظة شمال الباطنة بسطنة عمان: أسبابه وآثاره وعلاجه في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبيين به.

أكد هذا الإقرار: إبراهيم بن علي بن إبراهيم البلوشي

التوقيع:

التاريخ:

إلى روح أعزّ الرّجال وأنقاهم مولاي حضرة صاحب الجلالة السّultan

قابوس بن سعيد بن تيمور؛ طيّب الله ثراه

سُطان عُمان

إلى مولاي حضرة صاحب الجلالة السّultan

هيثم بن طارق بن تيمور المعظّم؛ حفظكم الله ورعاكم

سلطان عمان

إلى روح والدي ووالدتي وأختي رحمهم الله

إلى زوجتي (أمّ جمال) وأولادي وأسرتي

إلى سيّدي العقيد عبد الوهّاب بن عبد الكريم البلوشي

شرطة عمان السّلطانيّة

إلى زملائي وأصدقائي

سائلاً الله عزّ وجلّ أن يوفّقنا إلى ما يحبّ ويرضى..

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأُمِّيِّ، محمد بن عبد الله. أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لأستاذي الدكتور محمد صبري زكريا الذي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة، وذلك بإرشاده ونصحه المحض، كما فتح لي مكتبه ومكتبته أستفيد منهما في أي وقت أشاء، مما أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات، فجزاه الله عني خيراً. والشكر موصول للأستاذ الدكتور يونس صوالحي الذي لم يبخل علي بالنصيحة والتوجيه في كل مرة أزور مكتبه، أما الأستاذ الدكتور عارف علي عارف القره داغي، فله كذلك كل الشكر والتقدير، حيث اقترح علي الكتابة في موضوع الرسالة مستفيداً من من نصيحة الأستاذ الدكتور علي محيي الدين القره داغي في توجيه طلاب الدراسات العليا للكتابة في هذا الموضوع. كما لا أنسى أخوأي الكريمان، طالبي الدكتوراه في كلية التمويل والبنوك الإسلامية في جامعتنا الإسلامية، عبد الله عودة وبشير الترتوري، لما بذلاه لأجلي من وقت وجهد في شرح كثير من مسائل الاقتصاد التقليدي والتمويل، فلهم جميعاً كل التقدير والعرفان.

فهرس المحتويات

ب	ملخص البحث
ج	ملخص البحث بالإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة الإقرار
و	إقرار بحقوق
ط	فهرس المحتويات

١	الفصل الأول : خطة البحث وهيكله العام
١	المقدمة
٢	مشكلة البحث
٣	أسئلة البحث
٣	أهداف البحث
٣	أهمية البحث
٤	حدود البحث
٤	منهج البحث
٥	الدراسات السابقة

٢٠	الفصل الثاني : مفهوم الطلاق في الشريعة الإسلامية ومقاصده
٢٠	المبحث الأول: مفهوم الطلاق لغةً واصطلاحًا
٢٠	المطلب الأول: الطلاق في اللغة
٢١	المطلب الثاني: الطلاق في الاصطلاح
٢٣	المطلب الثالث: الطلاق عند فقهاء المذاهب الأربعة

المبحث الثاني: مفهوم المقاصد	٢٥
المطلب الأول: مفهوم المقاصد لغةً	٢٥
المطلب الثاني: مفهوم المقاصد في الشريعة الإسلامية	٢٦
المطلب الثالث: المقاصد في القرآن الكريم	٣١
المطلب الرابع: المقاصد في السنة النبوية	٣٢
المبحث الثالث: أقسام المقاصد الشرعية	٣٢
المطلب الأول: الضروريات	٣٢
المطلب الثاني: الحاجيات	٣٩
المطلب الثالث: التحسينيات	٤٠
المبحث الرابع: المقصد من مشروعية الطلاق	٤١
المبحث الخامس: نماذج لمقاصد الطلاق	٤٤
المطلب الأول: المقصد من جعل الطلاق بيد الرجل	٤٤
المطلب الثاني: المقصد من جعل الطلاق في ثلاث مراحل	٤٧
المطلب الثالث: المقصد من منع الطلاق في الحيض	٥٠

الفصل الثالث: أسباب ازدياد ظاهرة الطلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة

عمان في ضوء نتائج الدراسة الميدانية	٥٣
المبحث الأول: التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة الميدانية	٥٣
المطلب الأول: نتائج الدراسة الميدانية	٥٣
المطلب الثاني: التحليل الإحصائي	٦١
المبحث الثاني: دراسة حالات الزواج والطلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان من العام ٢٠١٠م إلى العام ٢٠١٨م في ضوء الإحصاءات الرقمية، والمقارنة بينها	٦٧
المطلب الأول: وثائق الزواج	٦٩
المطلب الثاني: وثائق الطلاق	٧٥

- المبحث الثالث: أسباب الطلاق ٨٧
- المطلب الأول: الأسباب الأكثر تأثيراً في ازدياد ظاهرة الطلاق ٨٨
- المطلب الثاني: الأسباب الأقل تأثيراً في ازدياد ظاهرة الطلاق ١٠١

الفصل الرابع: آثار ازدياد ظاهرة الطلاق في محافظة شمال الباطنة في ضوء

- نتائج الدراسة الميدانية ١١٠
- المبحث الأول: مفهوم الآثار ١١١
- المبحث الثاني: آثار الطلاق على المطلق ١١٢
- المبحث الثالث: آثار الطلاق على المطلقة ١١٧
- المبحث الرابع: آثار الطلاق المشتركة ١١٩
- المبحث الخامس: آثار الطلاق على الأبناء ١٢٣
- المبحث السادس: آثار الطلاق على المجتمع ١٢٦

الفصل الخامس: الطرق الوقائية والعلاجية لازدياد ظاهرة الطلاق في محافظة

- شمال الباطنة بسلطنة عمان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية ١٢٩
- المبحث الأول: الطرق الوقائية لازدياد ظاهرة الطلاق في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية ١٢٩
- المطلب الأول: الاختيار المناسب ١٣٠
- المطلب الثاني: النظرة الشرعية ١٣٣
- المطلب الثالث: المكان المناسب لانعقاد عقد القران ١٣٧
- المطلب الخامس: بناء المنزل قبل الزواج ١٤٠
- المطلب السادس: غرس القيم الإسلامية ١٤١
- المبحث الثاني: طرق حل الخلافات الزوجية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية ١٤٤
- المطلب الأول: الموعظة والهجر والضرب ١٤٤

المطلب الثَّاني: معرفة الطَّبائع ١٤٧

المطلب الثَّالث: التَّأمُّل في الجانب الإيجابي ١٤٨

المطلب الرَّابع: تجنُّب لفظ الطَّلاق ١٥٠

الخاتمة ١٥٣

التَّناجح ١٥٥

التَّوصيات: ١٥٨

قائمة المصادر والمراجع ١٦١

الملاحق ١٧٦



الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الكون، وأودع فيه الكثير من المخلوقات، لعبادته وطاقته وعمارة الكون، وفي هذا يقول ﷺ واصفًا الهدف من خلق الجن والإنس ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]. ولتستمر الحياة البشرية، شرع لهم من الشرائع ما تنظم حياتهم، وتلي غرائزهم، منها الزواج، الذي يجتمع بموجبه ذكر وأنثى، ويرتبطان ارتباطًا وثيقًا له ثمراته وآثاره، وهو آية من آيات الله سبحانه في الكون، كما بين في قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

وقد رغب القرآن الكريم وحثَّ على الزواج في آيات كثيرة، كما في قوله تعالى: ﴿ أَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٣٢]، كما أنه يعتبر من سنة الأنبياء والمرسلين، فقال ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ [الرعد: ٣٨].

فالمرأة بعد عقد نكاحها تترك البيت الذي عاشت فيه سنين عمرها، وتترك أباه وأمه وإخوانها وسائر أهلها، وتنتقل إلى حياة جديدة وبصحبة رجل غريب عنها، يتقاسمان حلاوة الحياة الزوجية ومرارتها، وتكون زوجةً له، ويكون زوجًا لها، بينهما من المودة والرحمة أقوى من كل ما يكون بين الأقارب، فسبحانك ربي ما أعظمك بتأليف القلوب.

ولأنَّ العلاقة الزوجية لها أهميتها في الحياة، فإنَّ الشارع بيّن ووضّح لما يجب على كل طرف تجاه الآخر، من حقوق وواجبات يلتزمان بها، حتى تكون حياتهما الزوجية سعيدة. وعدم الوصول إلى مرحلة فضِّ العقد الشرعي الذي جمعهما، والانفصال عن بعضهما، وهو ما يسمّى شرعًا بـ (الطلاق).

ولا ريب في أنّ الطّلاق مشكلة من المشكلات الاجتماعيّة الخطيرة التي تؤدّي إلى تفكّك الأسرة، إضافةً إلى كونه محنةً شخصيّةً وطريقاً للهروب من توترات الرّواج ومتاعبه. ولا تنحصر هذه المشكلة على حياة الأزواج فقط، بل تتعدّى ذلك إلى ما ينعكس سلبيّاً على حياة الأولاد، وما ينعكس على المطلّقات بخاصة من نظرة دويّة في المجتمع تشوبها الرّيبة والاحتقار الاجتماعي، وما يترتّب أيضاً على وجود المطلّق أو المطلّقة من مشاكل جديدة في بيت الأهل.

وسوف تكون دراستنا عن أسباب ازدياد ظاهرة الطّلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان¹ ما بين الأعوام ٢٠١٠-٢٠١٨م، حتى نتمكّن من الوقوف على الخلفيّة والأبعاد والجذور والأسباب لهذا الازدياد ومدخلاً للمساعدة في علاج الظّاهرة، لا سيما أنّ نسب الطّلاق في ارتفاع متزايد في السّنوات الأخيرة، حيث تشير إحصائيّات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بسلطنة عمان إلى انخفاضٍ في عدد وثائق الرّواج في العام ٢٠١٦م بنسبة ٦,٤% عن العام ٢٠١٥م. ومن جهة أخرى ارتفعت حالات الطّلاق في العام ٢٠١٦م بنسبة ٣,٢% عن العام ٢٠١٥م. وحلّت محافظة شمال الباطنة في المرتبة الثّانية من حيث العدد الأكبر لشهادات الطّلاق بعد محافظة مسقط.

مشكلة البحث

تعدّ سلطنة عمان واحدةً من المجتمعات التي انتشرت فيها ظاهرة الطّلاق، ويظهر ذلك بوضوح من خلال الإحصائيّات الرقمية الصّادرة عن الجهات الرّسميّة في الدّولة والمختصّة بهذا الشأن، حيث أشارت تلك الإحصائيّات إلى ارتفاعٍ في نسب الطّلاق بمختلف المحافظات والمناطق والولايات، والاستمرار في ذلك الارتفاع عامّاً بعد عام، وقد أشرنا إلى هذه النّسب في المقدّمة.

وفي هذه الإحصائيّات التي أوردناها نجد أنّ النّسب المئويّة تتفاوت بين المحافظات، إذ ترتفع في العاصمة، وتقلّ تدريجيّاً في المحافظات التي بها نسب السّكان أقلّ. وبما أنّ محافظة

¹ مركز حكومي بسلطنة عمان تمّ إنشاؤه بالمرسوم السّلطاني رقم ٢٠١٢/٣١، ويتبع المركز للمجلس الأعلى للتخطيط.

شمال الباطنة ثاني أكبر المحافظات العمانيّة من حيث عدد السّكان بعد محافظة مسقط، فإنّ ازدياد الطّلاق في هذه المحافظة يشكّل هاجسًا مؤثّرًا على الأسرة والمجتمع.

أسئلة البحث

- ١- ما مفهوم الطّلاق في الشّريعة الإسلاميّة؟ وما مقاصده؟
- ٢- ما أسباب ازدياد ظاهرة الطّلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان في ضوء نتائج الدّراسة الميدانيّة؟
- ٣- ما آثار ازدياد ظاهرة الطّلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان على الرّوج المطلق، والرّوجة المطلّقة، وأولادهما، والمجتمع؟
- ٤- ما أنسب الحلول العلاجيّة للحدّ من ازدياد ظاهرة الطّلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان في ضوء مقاصد الشّريعة الإسلاميّة؟

أهداف البحث

- ١- بيان مفهوم الطّلاق في الشّريعة الإسلاميّة ومقاصده.
- ٢- توضيح أسباب ازدياد ظاهرة الطّلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان في ضوء نتائج الدّراسة الميدانيّة.
- ٣- حصّر آثار ازدياد ظاهرة الطّلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان على كلّ من المطلق، والمطلّقة، وأولادهما، والمجتمع.
- ٤- التّعرف إلى أنسب الحلول العلاجيّة للحدّ من ازدياد ظاهرة الطّلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان في ضوء مقاصد الشّريعة الإسلاميّة.

أهميّة البحث

- ١- التّوصل إلى معرفة الأسباب الرّئيسة لازدياد ظاهرة الطّلاق بسلطنة عمان في محافظة شمال الباطنة.

- ٢- الاستفادة من خبرات أصحاب الفضيلة القضاة، وأعضاء لجان التوفيق والمصالحة، والمحامين، في وضع التوصيات والمقترحات الخاصة بالدراسة؛ وذلك للعلاقة التي تربطهم بالقضايا الأسرية بعام، وقضايا الطلاق بخاصة.
- ٣- هذه الدراسة مرجع أكاديمي لطلبة الدراسات العليا في سلطنة عمان، للانطلاق من النقاط التي انتهينا منها، والاستمرار في الدراسات والبحوث ذات العلاقة بقضايا الطلاق.
- ٤- إضافة علمية للجهات المختصة بدراسة أحوال المطلقين والمطلقات، مثل وزارة التنمية الاجتماعية، والمركز الوطني للإحصاء والمعلومات، والهيئات القضائية، للاستفادة منها في وضع الآليات المناسبة للتعامل مع قضايا الطلاق.

حدود البحث

اقتصر هذا البحث على دراسة أسباب ازدياد ظاهرة الطلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان، مبيِّناً الأسباب، والآثار، وطرق العلاج في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، ما بين عامي ٢٠١٠-٢٠١٨ للميلاد.

منهج البحث

١. المنهج الاستقرائي: ويتم استخدامه بجمع ما يتعلّق بموضوع الطلاق بعام، وأيضاً ما له صلة بازدياد ظاهرة الطلاق في سلطنة عمان من المصادر والمراجع العمانيّة والعربيّة القديمة منها والحديثة، وكذلك البحوث والرّسائل الجامعيّة المتّصلة بموضوع الطلاق في الجامعات العمانيّة والعربيّة والإسلاميّة، إضافةً إلى المقالات التي نشرت عن الطلاق في الشبكة (الإنترنت)، وكذلك المؤتمرات العلميّة.
٢. المنهج التحليلي: يكون بدراسة النصوص الواردة عن الفقهاء والأئمّة في كتب الفقه ذات الصلة بموضوع الطلاق في سلطنة عمان بخاصة، إضافةً إلى دراسة النصوص والمقالات والبحوث المتعلّقة بذات الموضوع الواردة في الرّسائل

الجامعيّة، والجرائد الرسميّة، والشابكة، وبيان معانيها وأبعادها، بهدف التّوصّل إلى الحلّ الأمثل لمشكلة ازدياد معدّلات الطّلاق، وما ينتج عنها من تفكّك أسري، ومشكلات اجتماعيّة خطيرة، وما يترتّب عليها من أعباء.

٣. المنهج المقارن: يتم استخدامه لمقارنة إحصائيّات ازدياد ظاهرة الطّلاق بين ولايات محافظة شمال الباطنة بمدنّها وقراها السّاحليّة، والجبليّة، والصّحراويّة التّابعة لها؛ وذلك لمعرفة الفروق بينها، وأسباب تباين نسب الطّلاق فيها.

٤. الدّراسة الميدانيّة: يتمّ العمل من خلال وضع استبانة وتوزيعها على عيّنة من مختلف شرائح المجتمع في الولايات السّت التابعة لمحافظة شمال الباطنة، ممّن لهم علاقة بموضوع الطّلاق بخاصة مثل مكاتب المحاماة، والمحاكم، والمفتين، والدّعاة، علاوةً على إجراء بعض المقابلات الشّخصيّة مع القضاة، وأعضاء لجان التّوفيق والمصالحة، والمحامين، وتحليل نتائجها والخروج بذكر أهمّ الأسباب والآثار المرتبطة بازدياد ظاهرة الطّلاق في المجتمع المذكور آنفًا. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) فردًا، وسوف نتعرّف على تفاصيل النّتائج الخاصّة بعيّنة الدّراسة من خلال المبحث الخاصّ بالتحليل الإحصائيّ.

الدّراسات السّابقة

من خلال استطلاع الباحث للمراجع والمصادر المتعلّقة بازدياد ظاهرة الطّلاق في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان: أسبابه وآثاره وعلاجه في ضوء مقاصد الشّريعة الإسلاميّة، توصلّ بعد البحث والاستقصاء لبعض الدّراسات ذات الصلة بمثل هذه الدراسات، وقد تمّ ترتيبها وفقًا للأقدم إلى الأحدث، وهي كالآتي:

آثار الطّلاق المعنويّة والماليّة في الفقه الإسلاميّ: دراسة مقارنة، وفاء معتوق حمزة فراش^٢. تطرّقت الباحثة لتعريف كلمة الأثر والطلاق في اللّغة والاصطلاح، كما وضّحت دليل مشروعيّة الطّلاق، وأقسامه الرّجعي والبائن بنوعيه الصّغرى والكبرى. ثمّ عرّجت إلى آثار

^٢ وفاء معتوق حمزة فراش، آثار الطّلاق المعنويّة والماليّة في الفقه الإسلاميّ: دراسة مقارنة. (رسالة ماجستير، كليّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة، قسم الدّراسات الشّرعيّة، فرع الفقه، جامعة أمّ القرى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

الطلاق المعنويّة مثل عدّة المرأة المطلّقة، وذكرت أنّ العدّة تختلف بحسب وضع المطلّقة، فهناك ذوات الأحمال، والآيسة، وعدّة من لم يسبق لها حيض. وبيّنت أيضًا آثار الطلاق الماليّة على المرأة، مثل متعة المطلّقة، ونفقتها، وأجرة الرّضاع. ولكنّ الباحثة في دراستها لم توضّح لنا أسباب الطلاق، والعلاجات المناسبة لهذه الظاهرة، وسوف نقوم في دراستنا بتناول الأسباب، وطرق العلاج المناسبة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلاميّة.

المشكلات التّربويّة النّاجمة عن الطلاق في المجتمع الأردني، محمّد أحمد الحامد

اليعقوب^٣. استطاع الباحث من خلال دراسته التي أجراها على المجتمع الأردني لنيل شهادة الماجستير في تخصّص التّربية في الإسلام أن يتعرّف على المشكلات الأسريّة والاجتماعيّة والتّربويّة التي نجمت عن الطلاق في محافظة إربد، ومحافظة المفرق ما بين عامي ١٩٨٦-١٩٩٠م، في ثلاث محاكم شرعيّة تمثّل المدينة والرّيف والبادية. كما تحدّث عن أثر الطلاق على الأسرة الأردنيّة، وعمل بعض الجداول لتوزيع أفراد المجتمع للكشف عن مشكلات الطلاق، علاوةً على أنّ الباحث تطرّق لبعض الإجراءات التي من شأنها أن تقلّل من ازدياد ظاهرة الطلاق. وما لم يتعرّض له الباحث تلك الأسباب التي تؤدّي إلى تفاقم مشكلة الطلاق في المجتمع الأردني، وهذه النّقطة سوف نتناولها بإذن الله في معالجتنا لظاهرة الطلاق في المجتمع العماني.

مقاصد الشريعة الإسلاميّة وعلاقتها بالأدلة الشرعيّة، محمّد سعد بن أحمد بن

مسعود اليوبي^٤. تناول الباحث في كتابه المدخل إلى دراسة المقاصد، حيث بدأ بتعريف مقاصد الشريعة الإسلاميّة في مبحثين، ناقش في الأول منهما تعريف مقاصد الشريعة الإسلاميّة باعتبارها مركباً إضافياً، أمّا في الثاني تطرّق لتعريف مقاصد الشريعة الإسلاميّة باعتبارها علماً.

^٣ محمّد أحمد الحامد اليعقوب، المشكلات التّربويّة النّاجمة عن الطلاق في المجتمع الأردني. (رسالة ماجستير، كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، قسم أصول الدّين، تخصّص التّربية في الإسلام، جامعة اليرموك، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

^٤ محمد سعد أحمد اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلاميّة وعلاقتها بالأدلة الشرعيّة (الرياض: المملكة العربية السعوديّة، ١٩٩٨م).

كما ناقش الباحث تاريخ المقاصد في المؤلفات الأصولية قبل وبعد تميزها عند كل من إمام الحرمين، والغزالي، والرّازي، والآمدي، وعند العز بن عبد السلام وتلميذه القراني، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والطّوقيّ، والشّاطبي. وتطرّق الباحث إلى طرق معرفة المقاصد، وذكر منها الاستقراء، ومعرفة علل الأمر والنهي، إضافةً إلى التعبيرات التي يستفاد منها لمعرفة المقاصد وغيرها.

كما تحدّث الباحث في أقسام المقاصد، وناقش الصّوريات، والحاجيات، والتّحسينيات، والمكملات باعتبار المصالح التي جاءت بحفظها. وفي الباب الأخير تناول علاقة المقاصد بالأدلة الشرعية مثل القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس، إضافةً إلى الأدلة المختلف فيها مثل المصالح المرسلّة، والإستحسان، وسد الذرائع، وقول الصّحابي. وسوف يكون محور استفادتنا من هذا الكتاب في دراستنا الحالية في الجانب المتعلق بمقاصد الشريعة الإسلامية.

الاجتهاد المقاصدي: حجّيته.. ضوابطه.. مجالاته، نور الدين بن مختار الخادمي.^٥

قسم الباحث الجزء الأول من كتابه إلى باب واحد، وثلاثة فصول، معنوناً الباب الأول عن الاجتهاد المقاصدي، حقيقته، تاريخه، حجّيته. حيث تناول في الفصل الأوّل حقيقة مقاصد الشريعة، وذلك من خلال تعريف المقاصد الشرعية، وأنواعها، وفوائدها، وطرق اثباتها، ووسائلها.

أمّا في الفصل الثّاني تعرض لتاريخ الاجتهاد المقاصدي في القرآن الكريم، وفي العصر النبوي، وعصر الصحابة، والتابعين، وأئمّة المذاهب، وعند عموم الفقهاء والأصوليين. وفي الفصل الثّالث تطرّق لحجّية الاجتهاد المقاصدي من خلال بيان حقيقة الاجتهاد المقاصدي، والحديث عن المقاصد كونها ليست دليلاً مستقلاً عن الأدلة الشرعية، وبيان حجج دعاة استقلال المقاصد عن الأدلة الشرعية، إضافةً إلى فساد الدّعوة إلى استغلال المقاصد عن الأدلة الشرعية.

^٥ نورالدين بن مختار الخادمي، الاجتهاد المقاصدي: حجّيته.. ضوابطه.. مجالاته (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٨م)

وما يختص برسالتنا والمستفاد منه من هذا الكتاب ما تناوله الكاتب في الباب الأول من كتابه وتحديدًا في المبحث الأول منه، والذي ناقش فيه تعريف مقاصد الشريعة، وبين مقاصد قدامى العلماء، والمعاصرون منهم لمفهوم كلمة المقاصد، مثل ابن رشد، والقاضي عياض، والرّازي، والبيضاوي، والآمدي، وابن القيم، وابن العربي، والمازري، والقاضي عبد الوهاب، ومحمّد الطّاهر بن عاشور، والعلامة المغربي علال الفاسي، والدكتور المغربي أحمد الرّيسوني.

نظرية مقاصد الشريعة بين شيخ الإسلام ابن تيمية وجمهور الأصوليين: دراسة

مقارنة من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري، عبد الرحمن يوسف عبد الله القرضاوي.^٦ عرض الباحث مواضيع رسالته في مقدمة، وتمهيد اشتمل على ثلاثة مباحث، كان الأول عن تحديد مصطلح نظرية مقاصد الشريعة، ثم عن سبب اختياره للفترة الزمنية التي يدرسها، والثالث كان تعريفًا موجزًا بابن تيمية. أمّا مجمل رسالته فكانت في ثلاثة أبواب. حيث ناقش في الباب الأول مقاصد الشريعة عند جمهور الأصوليين وهو في عشرة فصول، فقد تطرّق لمقاصد الشريعة عند الإمام ابن حزم الظاهري، وإمام الحرمين الجويني، وأبي حامد الغزالي، والرّازي، والآمدي، والشّاطبي، والزركشي، وغيره.

أمّا الباب الثاني فقد خصّصه لمقاصد الشريعة عند شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد عرض فيه مواقفه وأسس المقاصد، ومقاصد الشريعة عنده، إضافةً إلى طرق معرفة المقاصد الشرعية عند شيخ الإسلام. وسوف نجتهد في الاستفادة من هذا الكتاب بكل ما هو متعلق بمصطلح مقاصد الشريعة، والطرق الموصلة إليها.

علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي.^٧ ينقسم الكتاب إلى جزئين، الأول يتحدث عن مقاصد الشريعة الإسلامية، أمّا الجزء الثاني يتحدّث فيه المكلفين، وقدرتهم على فعل التكليف.

^٦ عبد الرحمن يوسف عبد الله القرضاوي، نظرية مقاصد الشريعة بين شيخ الإسلام ابن تيمية وجمهور الأصوليين: دراسة مقارنة من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري. (جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الشريعة، أطروحة لنيل درجة الماجستير، اشراف: محمد بلتاجي حسن، ٢٠٠٠م).

^٧ نور الدين بن مختار الخادمي، علم المقاصد الشرعية (مكتبة العبيكان: الرياض، ٢٠٠١م).

تحدّث الكاتب في مقدّمة كتابه عن تزايد أهميّة المقاصد الشّرعيّة في العصر الحالي على جميع المستويات المتعلقة بالبحث، والتّأليف، والتّحقيق، والتّدوين إضافةً على مستوى التّدريس، والتّعليم، والتّوعية، والتّثقيف. كما بيّن أنّ المقاصد الشّرعيّة سلاحٌ ذو حدّين يمكن استخدامها في الخير والمعروف، ويمكن توظيفها لجلب الشرّ والمنكر والفساد. داعياً العلماء والمُتعلّمين إلى الإحاطة بهذا العلم، ومعرفة محتوياته، وامتلاك أدواته لتطبيقه بوجهٍ حسن.

وقد تناول الكاتب عدّة مباحث، حيث بدأ المبحث الأول في تعريف مقاصد الشّريعة الإسلاميّة في اللّغة والاصطلاح، وعند العلماء المعاصرين للمقاصد. ثمّ تناول في المبحث الثّاني صلة المقاصد ببعض المصطلحات الأصوليّة مثل كلمة العِلّة، والحكمة، والمصلحة، وسدّ الدّرائع. أما في المبحث الثّالث وضح الكاتب أنّ موضوع مقاصد الشّريعة هو بيان وعرض حكم الأحكام، وأسرار التّشريع، وغايات الدّين، ومقاصد الشّارع، وغير ذلك ممّا يعرف حالياً بمقاصد الشّريعة. وفي المبحث الرّابع بين الكاتب صلة مقاصد الشّريعة بالقرآن الكريم، والسّنّة النبويّة، والإجماع، والقياس، والاستحسان، وغيرها. كما تطرّق لفوائد مقاصد الشّريعة وذكر منها التّعليل في الاختلاف والنّزاع الفقهي، وغيرها من الفوائد.

وقد خصّص مبحثاً مستقلاً تحدّث فيه عن تاريخ نشأة المقاصد الشّرعيّة وتطورها في عهد الصّحابة، والتّابعين، وكبار الأئمّة، والأعلام. وتناول أيضاً طرق إثبات مقاصد الشّريعة من القرآن والسّنّة. وهناك مبحثٌ خاص عن تقسيمات المقاصد والتي قسّمها إلى المقاصد الضّروريّة، والحاجيّة، والتّحسينيّة، وإلى مقاصد عامّة، وخاصّة، وجزئيّة، ومقاصد قطعيّة، وظنيّة، ووهميّة، ومقاصد كليّة، وبعضيّة، إضافةً إلى المقاصد الأصليّة والتّابعة.

واستفادتنا تتعلّق بالمفاهيم التي أوردها المؤلّف عن مقاصد الشّريعة، إضافةً إلى

التّقسيمات المتعلقة بالمقاصد.

التّوعية الدّينية وأثرها في الحدّ من ظاهرة الطّلاق: دراسة في ضوء نصوص القرآن والسّنّة، البشير علي أحمد التّراي^١. تعرّض الباحث لأحكام الطّلاق، وحكمة مشروعيّته، وتناول الجوانب المتعلّقة بحقوق الزوجين وواجباتهم، ثمّ تطرّق لمنهج الشّرع الإسلامي في حلّ

^١ البشير علي أحمد التّراي، "التّوعية الدّينية وأثرها في الحدّ من ظاهرة الطّلاق: دراسة في ضوء نصوص القرآن والسّنّة". مجلّة الشّريعة والدراسات الإسلاميّة، جامعة الشّارقة، دولة الإمارات العربيّة المتّحدة. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

الخلافات الزوجية، وذكر بعض التوصيات في علاج ظاهرة الطلاق. ولم يتعرض لأنواع الطلاق، وأسباب الطلاق وآثاره في محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان، والحلول العلاجية، والتدابير الوقائية للحد من تفاقم ظاهرة الطلاق في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، وهذا ما سنتناوله في معرض رسالتنا بإذن الله.

التدابير الشرعية والقضائية للحد من الطلاق وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية في

قطاع غزة، سالم عبد الله أبو محدة.^٩ تناول الباحث في رسالته بعض الجوانب المتعلقة بالطلاق من الناحيتين الشرعية والقضائية، فقد تناول حقيقة الطلاق بالتعرف على مفهومه من الناحية اللغوية، وكذلك من الناحية الشرعية، وتطرق لذكر مفهومه عند مذاهب أهل السنة والجماعة (الحنفية، الشافعية، المالكية، الحنابلة)، وتحدث عن مشروعية الطلاق في الكتاب والسنة النبوية، والحكمة منه، كما تحدث عن التدابير الشرعية والقضائية عند حدوث الشقاق وإيقاع الطلاق بين الزوجين، وتناول أيضاً ألفاظ وأقسام الطلاق، وعدد الطلقات وأثرها، وفي ختام بحثه تناول أدوار كل من المحاكم الشرعية، والقضاة، إضافة إلى الإرشاد الأسري في الحد من ظاهرة الطلاق. وما لم يتناوله الباحث هو ذكر أنسب الحلول العلاجية والتدابير الوقائية للحد من تفاقم ظاهرة الطلاق في محافظة شمال الباطنة في ضوء مقاصد الشريعة، وهذا ما سيعرض في بحثنا.

الطلاق جوانبه الفقهية والنفسية (رؤية معاصرة)، أمل أحمد الطيب الكردفاني.^{١٠}

تحدثت الباحثة في رسالتها التي أعدتها لنيل شهادة الماجستير عن دور الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والإعلام، ومؤسسات الإرشاد الزوجي والأسري في الحد من تقليل آثار الطلاق، كما عرّجت إلى ذكر أسباب وآثار الطلاق بالنسبة للرجل والمرأة في السودان ما بين عامي ٢٠٠٠-٢٠٠٥م، وذلك بدراسة البيانات التي حصلت عليها من المجتمع السوداني آنذاك. وفي ختام رسالتها تطرقت إلى آثار الطلاق على الرجل المطلق، والمرأة المطلقة، وعلى الأولاد

^٩ سالم عبد الله أبو محدة، التدابير الشرعية والقضائية للحد من الطلاق وتطبيقاتها في المحاكم الشرعية في قطاع غزة. (رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، قسم القضاء الشرعي، الجامعة الإسلامية بغزة. ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

^{١٠} أمل أحمد الطيب الكردفاني، الطلاق جوانبه الفقهية والنفسية (رؤية معاصرة). (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، كلية الآداب، جامعة الخرطوم. ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م).

من وجهة نظر المطلّق والمطلّقة. إلّا أنّها لم توضح لنا في رسالتها الحلول العلاجيّة لظاهرة الطلاق في المجتمع السوداني. وسوف نحاول في أطروحتنا توضيح الحلول العلاجيّة لمشكلة الطلاق في ضوء مقاصد الشريعة الإسلاميّة.

أسباب الطلاق في قانون الأسرة المالي مقارنةً بالشريعة الإسلاميّة، الطالب ماحمادو الأسان^{١١} وضح الباحث في رسالته التي قدّمها لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلاميّة أسباب الطلاق في دولة مالي، وقد قسّم الأسباب إلى قسمين، أحدهما أسباب إراديّة مثل التّطليق بسبب الضّرر، والتّفور المتبادل بين الزوجين. وأسباب غير إراديّة مثل انحلال عقد الزواج بالعيب في أحد الزوجين، وفقدان الزوج، وبسبب الغيبة. ولكن ما لم يتناوله الباحث في رسالته آثار الطلاق، والحلول العلاجيّة لهذه الظاهرة. وهذه النقاط سوف نتطرّق لها في أطروحتنا بإذن الله تعالى.

طلاق ما قبل الزّفاف: أسبابه وسمات المطلّقين، خالد بن عمر الرديعان^{١٢} تناول الباحث مفهوم الطلاق من النّاحيتين اللّغويّة والاصطلاحيّة، كما تطرّق إلى تاريخ الطلاق، وعرّج على الطلاق في الإسلام، بالتّعريف على أنواعه، وأسباب الطلاق المبكّر. ولم يتناول التّدابير الوقائيّة، والحلول العلاجيّة لظاهرة الطلاق، والإحصائيّات الرسميّة للطلاق في سلطنة عمان، وهذا سيكون محلّ نقاشنا في رسالتنا بإذن الله.

ظاهرة الطلاق المبكّر: مقال في جريدة الاتحاد الإماراتيّة^{١٣} تعرّض المقال لذكر أسباب الطلاق في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، ومنها اختيار شريك الحياة، وفارق العمر، والتّعليم، وتأثير الأفلام، والمسلسلات، وغيرها. كما تطرّق إلى الإحصائيّات الواردة عن عدد حالات الطلاق التي تمّت أمام المحاكم الاتحاديّة الشّرعيّة في دولة الإمارات بين عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨م. وفي الختام تحدّث الدّاعية الإسلامي أحمد الكبيسي عن ظاهرة الطلاق

^{١١} ماحمادو الأسان، أسباب الطلاق في قانون الأسرة المالي مقارنةً بالشريعة الإسلاميّة. (رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلاميّة، قسم الشريعة، جامعة الجزائر. ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

^{١٢} الرديعان، خالد بن عمر. طلاق ما قبل الزّفاف: أسبابه وسمات المطلّقين. دراسة علميّة محكّمة، مركز بحوث كليّة الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربيّة السّعوديّة. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

^{١٣} ظاهرة الطلاق المبكّر: تعدّدت الأسباب والمأساة واحدة. (٢٣ يوليو ٢٠١٠م)، جريدة الاتحاد، الإمارات العربيّة

المتّحدة. <https://www.alittihad.ae/article/45484/2010>